# أزمة التغيير في العالم العربي

■ شهدت الساحة الكويتية في الأسابيع القليلة الماضية أزمة سياسية نتجت عن الاحتجاجات ضد قانون الدوائر الانتخابية. ولا غرو أن ما حصل ليس مشهدا يتيما في الساحة السياسية الكويتية ، بل ان هذا البلد هو الدولة الخليجية القائدة في مجال الحراك السياسي، وتتمتع مقارنة مع جاراتها بنظام برلماني انتخابي تعددي. الا أن ما أثارني حقيقة هو ذلك اللون البرتقالي الذي توشح به المحتجون وحملوه رايات ترفرف في سماء الكويت في اشارة واضحة الى الثورة البرتقالية التي شهدتها احدى الدول، والتي اسفرت عن انتصار ارادة ذلك الشعب الذي حمل تلك الرايات والذي يوصف بأنه شعب حي.

وقد نتج عن الاحتجاجات في الكويت حل البرلمان والدعوة الى انتخابات تشريعية جديدة، هل يقود الحراك السياسي في الدول العربية الى تطور ما يصل الى حد التغيير الجذري في المشهد الداخلي العام؟

أنه لمن الصعب الحديث عن ركود وجمود في الساحة السياسية العربية وهذا منذ استقلال هذه الدول عن الاستعمار الأجنبي، فما هي معيقات الحراك السياسي داخل الدول العربية؟ هل يتصف هذا الحراك بالديمومة والاستمرارية؟ لماذا يعود كل شيء الى الهدوء والدعة دون تحقيق مكاسب واضحة المعالم تسفر عن تغيير جذري؟ ما هي المواهب التي يتمتع بها شعب نيبال مثلا ولا تتمتع بها الشعوب والنخب العربية؟ عندما فازت جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر بالانتخابات التشريعية عام 1992، وبغض النظر عن الاتفاق او الاختلاف مع ايديولوجية جبهة الانقاذ، فقد كاد هذا الفوز ان يقود الى تغيير جذري في المشهد الجزائري بكل ابعاده. ولكن ما حصل هو الغاء تلك النتائج مما اسفر عن دخول الجزائر في زمن الدماء، وكان هذا نفسه حراكا سياسيا في كل الأحوال، لكنه حراك الى الوراء بكل تأكيد، الحراك السياسي هو ايضا على اشده في العراق وفلسطين، لكن لا يختلف اثنان انه حراك دموي الى الوراء ايضا. هناك اليوم احتجاجات دائمة في مصر حول قانون الطوارئ وحول استقلال القضاء ووو...، وهناك احتجاجات في تونس مثلا واعتصامات للمطالبة بحرية الرأي وهناك وهناك.

ان هذه العجلة التي تسير ببطء لا احد حسب علمي يبادر الى ايقافها سواء من الداخل او من الخارج ولو ان حركات القمع والاعتقالات دؤوبة ومسايرة لتحركت هذه العجلة فذلك من طبيعة وهيكلية النظام البوليسي العربي، لكن حالما يبدأ سير العجلة بالتسارع وتحقيق مكاسب جذرية، هناك من يأخذ بهذه العجلة ويدفعها للدوران في الاتجاه المعاكس ليقذف بها في هوة سحيقة. وهذا يعني وبكل اسف ان الأزمة هي ازمة العقل العربي وأزمة الشعب العربي الذي لم ينضج بعد ليتحمل مسؤولية التغيير.

**نعيمة هرا**
**المغرب**

# عاش من عاش ومات من مات العراق هو العراق

■ البداية كانت يوم ان احتفلت جماعة المحافظين بالرئيس الامريكي بالنصر الدعائي الذى تم بلا معركة وبخسائر بشرية مهولة في صفوف المدنيين العراقيين وذلك في الحرب على نظام صدام الميت اصلا، كان الاحتفال بعد الغزو على ظهر الباخرة الحربية «ابراهام لنكولن» عندما ظهر الرئيس الامريكي مرتديا زيا حربيا متوهما دورا اسطوريا مقدسا في تغيير العالم بطريقة لم يتعود عليها الناس من بلد ديمقراطي لايعتمد مثل هذا النوع من الدعاية المشابهة في اسلوبها ونتائجها للدعاية النازية الهدامة التي انتهت بالعالم الى ما انتهى اليه من دمار وخراب.

انتهت تلك المرحلة وكان اعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين ايضا عملا دعائيا اخر في سلسلة الاعمال الدعائية الفارغة التي قيل للناس انذاك انها بداية النهاية للمقاومة العراقية الوليدة انذاك، احتفل اليمين الامريكي وطاقم الاحتلال باعتقال صدام حسين بصورة درامية ومسرحية وتبعهم الاعلام الامريكي والغربي ولم تتخلف عن تغطية الحدث والتعامل معه وكأنه مباراة في الهوكي حتى صحف التابلويد والصحف الصفراء، فالكل كان مسخرا يومها لابراز الحملة الحضارية التحررية المباركة لتحرير العرب والمسلمين الصحراويين ورعاة الابل ونشر الديمقراطية بين ربوعهم وليكن العراق البداية.

ولكن الى اين انتهت الامور، خلل استراتيجي خطير عندما تمخض الغزو الامريكي للعراق عن احتلال ايراني كامل للعراق منذ الشهور الاولى للاحتلال الذي انشغلت رموزه بالحصص الاقتصادية والسمسرة والعمولات في ثروات العراق بالتزامن مع حملات عسكرية وقتل وارهاب واذلال لشعب لاذنب له سوى ممارسته لحقه الطبيعي والمشروع في رفض ومقاومة ذلك الغزو والاحتلال الهمجي لبلاد الرافدين.

ادت مزاعم اليمين الامريكي الملفقة ضد العراق الى نتائج وخيمة عندما تمكنت ايران من تطوير مشروعها النووي ووضع (مغفلي) الادارة الامريكية امام امرين احلاهما مر، فهم اذا ارادوا التخلص من ايران لتبرئة انفسهم من الاخطاء والمساءلة فسيحتدم على البشرية جمعاء ان تدفع ثمنا غاليا يبدأ بحرب اقليمية طاحنة وينتهي بانهيار للاقتصاد العالمي لان ايران اصبحت قوة ضاربة سيصعب القضاء عليها دون هذا الثمن الباهظ، ومن ناحية اخرى اذا ارادوا التعايش والتعامل مع ايران فسيكون ذلك بمثابة تكريس للقبضة الايرانية الشيعية على العراق مما يعني استمرار الحرب الطائفية الرعناء ومسلسل القتل والتعذيب والتفجير اليومي في الشارع العراقي كما هو حادث الان.

**محمد فضل علي**
**ادمنتون ـ كندا**

# الانتصارات المزيّفة والكؤوس الفارغة

■ كم رجل له اليد البيضاء في الهمّة لا يقنع بما دون الغاية، ولا يقعد عن الاجتهاد والسعي، وآخر مصروف الهمّة الى اللهو، أو يخلط الجدّ بالهزل، فيحرم ذلك الشرف الكبير.

نحن أمّة تعيش اليوم أكبر محنها تسقط المروءة عندها ويئلم وقار أبنائها اشتغالهم باللعب، أنا لا أقول اللعب بالحمام وشراء الكباش للنطاح والديوك للنقار، مع مقتي لممارستها وكراهيتي لمشاهدتها، ولكنني أشير الى ظاهرة خطيرة دونها الحمام والكباش والديوك.

الأعداء يواصلون نهب ثرواتنا، ويحرموننا من استثمار عائدات نفطنا، ويسرقون مياهنا، ويحتلون أجزاءً غالية من بلادنا، ويبنون المستعمرات العسكريّة، ويواصلون رفع جدران الفصل العنصري أمام عيوننا، ويجتاحون مدننا، ويضعون عواصمنا تحت مرمى أسلحتهم، ويذيقوننا كأس الذل والعار ونحن نلهث خلف الكؤوس الفارغة في الاستادات الرياضيّة الفارهة.

نسينا معارك الشرف في القادسيّة وحطين وذات السواري، وانتكسنا في حمأة الملاعب الخضراء والمناطق الخضراء نبحث عن الانتصارات المزيّفة وحصد الكؤوس والميداليات.

أين الملاحم والقصائد والرايات تزف البشرى بانتصار العروبة والاسلام وترتقي بالذوق العام، من صفير الحمقى في الملاعب، والكلمات السوقيّة النابية، والهياج المسعور، والتعليقات السمجة التي ترددها تلك الأبواق.

شتّان بين البطولة الحقّة لرجال أبطال شجعان وفرسان أوفياء أمثال: أبو عبيدة وخالد وطارق وبين هذه الهياكل المتخشبة المزيّفة المحقونة بالمنشّطات المشغولة بنرجسيتها عن بلوغ المنى.

أيّة تربية هذه التي تتم في الملاعب للجمهور، اذا كان الاعتداء على الحكام واللاعبين بالقوارير الفارغة، والتخريب المتعمّد للمنشآت الرياضيّة، والاشتباكات بين أنصار النوادي والمنتخبات الرياضيّة، أسلوب غوغائي تمارسه النظّارة في كل مناسبة غير عابئة بما يكتب عنها من مخاز في الصحافة الملتزمة.

صرف الشباب وهم أمل الأمّة عن الاهتمام بالقضايا العامّة، واشغالهم عن متابعة ما يدور في العالم الاسلامي من فساد، وانتهاكات متواصلة لحقوق المواطن، وقمع للحريّات، وتخريب فكري وعقائدي متعمد، قضيّة في منتهى الخطورة.

تغييب الجمهور عن القضايا المصيريّة الكبرى في فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال وغيرها، واشغاله بما يدور في الملاعب من تفاصيل تافهة بما فيها زيارة المنتخب العراقي للولايات المتحدة لاجراء مباراة وديّة، والمشاركة في (بطولة دلاس) وكأنّ المباراة على أرض الرافدين قد توقّفت، فقضيّة تحتاج من المفكرين الاسلاميين والقوميين الى وقفات.

**محمد علي شاهين**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# المخرج الفلسطيني بين الاستفتاء والحوار

■ تتعالى أصوات في هذه الأيام وتخرج من بين ثنايا المعاناة الفلسطينية ومن بين آهات وجراحات الشارع الفلسطيني تدعو لايجاد مخرج من واقع فلسطيني مأساوي، ولكن كيف سيكون هذا المخرج؟ هل سيعتمد الاستفتاء كطريقة للخروج من هذا المأزق؟

أم أن الحوار الوطني الذي يعقد هذه الأيام سيكون قادرا على دفع السفينة الى البر الآمن وانضاج صيغة تجمع الكل تحت مظلة المصالح العليا للشعب الفلسطيني والوصول الى قواسم مشتركة قادرة على انهاء هذا الاحتقان والخروج من الازمة المستفحلة في الشارع الفلسطيني؟ وتشخيص الأنظار كلها باتجاه فلسطين وباتجاه شعبها المحاصر والواقع تحت ابشع ظلم عرفه تاريخ البشرية، باعتقادي الحوار لن يصل بنا الى منفذ حقيقي لان ازاحة اليسار باتجاه الوسط ليس سهلا واليمين باتجاه الوسط ليس سهلا أيضا والعكس صحيح.

باعتقادي الاستفتاء على وثيقة الأسرى هو المخرج الوحيد لحركه حماس من المأزق الحالي وبالتالي سيكون لدى حركه حماس المبرر الشعبي للقبول بحل الدولتين فالاستفتاء يخدم بالدرجه الأولى حماس لان الشارع الفلسطيني هو الذي سيعطي قبول حماس وسيضفي شرعيه على قبول حماس لوثيقة الأسرى ولن يحرجها والتي تنص على الاعتراف باسرائيل وبالشرعية الدولية والقبول بحل الدولتين، فلماذا تقبل حماس الاعتراف باسرائيل اذا كان الشعب هو نفسه من أعفاها من الاعتراف والقبول بحل الدولتين وهذه نقاط مهمة لصالح حماس وليس ضدها ومن هنا يجب على حماس وقيادتها القبول بالاستفتاء وتدعيمه والسعي الجاد لاجرائه لان الشارع الفلسطيني لن يقبل الاستمرار في شد الاحزمه على البطون فقد وصلت الأمور الى حافة الهاوية وبتقديري الأيام والأسابيع القادمة تحمل في طياتها الكثير من التغيرات التي من شانها قلب الواقع وخلط كل الأوراق وباعتقادي الاستفتاء سيجعل من أصحاب المليشيات وأصحاب المصالح الضيقة قطط غير قادرة على ممارسه دورها لان الطريق ستقطع عليهم وسيجدون أنفسهم أمام الموت السياسي أو الاقصاء الهادئ الذي سيلقي بهم الى هوامش التاريخ الضيقة.

**نزار نزال ـ فلسطين**
N_nazzal_2000@yahoo.com

# ردا على مقالة صايل بازيد: اليمن كان وما زال بيتا لكل العرب

■ ليس لدي اي اعتراض على قولك بان اليمن قد كان وما زال بيتا لكل العرب، فهم اهل الكرم والجود.

ولكن ما هو قصدك في قولك بان سحر اليمن ما زال غير مكتشف، فهل ترى القصد بسحر الطبيعة الجميلة او مناظرها الخلابة وروعة جمالها، ونقاء هوائها وحلاوة مائها العذب ونفحة تربتها العطرة والتميز بموقع استراتيجي هام ام المعادن والاسرار الباطنية المحجوبة على الناس، والتي طال حلم الشعب بها.

اذا كان ذلك او ذاك فقبل ان نناشد اخواننا العرب ورجال الاعمال ومن لهم قصد السياحة للمغامرة الرائعة التي سميتها، وها هو فصل الصيف اقبل بامطاره الغزيرة التي تنعش اجواء البلاد وجبالها التي لبست رداءها الاخضر ونقاء هواء ريفها الذي يجذب ضيوفنا السياح.

نطالب ونناشد الجهات المتخصصة بوضع شروط وقيود يلتزم بها كل سائح، سواء كان عربيا او غربيا. وان تقوم بمراقبة الفنادق من اعمال العبث والخراب وتراقب بعض المحاكم التي يتم عن طريقها تسجيل زواج المتعة الذي انتشر ايام الصيف وبطريقة غير مرضية.

فاخواننا السياح العرب اقول اغلبهم، وليس كلهم يأتون ليقضوا الاجازة الصيفية فيجدون ان بلاد الكرم مفتوحة لهم بصدرها الرحب وبدون اي اعاقة.

وكل الموديلات الشبابية والموضات غير اللائقة متاحة كذلك والعادات المستنكرة والتقاليد المقلدة. فلا يجدون اي مراقب او محاسب حتى ان بعض شباب اليمن صاروا يسلكون سلوكهم واصبحوا يقلدون تقاليدهم ولا حول ولا قوة الا بالله.

**غسان ياسر**

# لا يغتال الكرامة الانسانية شيء مثل الاحتلال

■ اليوم ونحن نعيش الحرب بين ظهرانينا لمسنا وعن قرب حماقة القائمين عليها واستهانتهم بالبشرية جمعاء على عكس ما قالته ماكنتهم الاعلامية على مدار القرنين الماضيين من ان احترام ذات الانسان غاية علينا ادراكها، ولا ادري هل عدم اشباع رغباتهم اوصلهم الى هذا الحد ام طمعهم بثروات الغير هدفهم، ام انهم جبلوا ومنذ نعومة اظفارهم على الاستهزاء بالغير لنقص في انفسهم نعم لنقص في انفسهم.

اذن اين هم مما دعوا اليه خلال القرنين الماضيين، بعد ان قطعوا مدناً فقيرة واحالوها الى ركام من الدمار وحولوا نهار اهلها الى ليل طويل، يقضون به مضاجع الناس البسطاء بانتهاكاتهم واعتقالاتهم التي لاتمت الى الانسانية بابسط صورها ومبادئها الى الشرف العسكري ومواثيق حتى القاتلين.. ولجوئهم الى انتهاك القوانين والمواثيق والاتفاقات الدولية بهذا الشأن.

وهم بقوتهم تلك يعرفون ان لا رقيب عليهم ولا احد يتمكن من مساءلتهم او التحقيق مع جنودهم وضباطهم الذين يرتكبون كل يوم جريمة تضاف الى السجل الاسود طيلة قرنين كاملين والذين يعتقدون ان سياسة الحروب او قادة جيوشهم يمتلكون ادنى درجات المصداقية واهمون جداً، فهم يحتقرون ويمتهنون الانسان ويسحقون كرامته ويسخرون من حضارته وتكوينه الاجتماعي.

وقارنوا معنا من خلال ما سنطرحه عليكم أي احترام للانسانية يحملون ومتى سيقنعون العراقيين انهم جاؤوا من اجل تخليصهم من الظلم والاضطهاد وانظروا أي ديمقراطية وانسانية يحملون فها هي قوات الاحتلال تكشف بوضوح عن مآربها وحقيقتها وما يدور في اذهان وتصورات جيشها المهزوم في مدينة الرمادي الصغيرة الآمنه فحينما تدخل الى مركز المدنة من جهة الغرب وضعت قوات (المارينز) صبات كونكريتية كبيرة يقع عليها نظر كل من يدخل الى المدينة وكتبوا عليها وباللون الاحمر القاتم الدامي العبارة الاتية .. welcome to cat country فما عليكم سوى قراءة ما بين سطورها وفك رموزها وباللغة الانكليزية وتتأكدون من منا الذي تنطبق عليه حروفها، هم ام نحن واذا كان ابناء الرمادي هم المعنيون فيها فها هم يسرحون ويمرحون ويكرون ويفرون في وضح النهار ... وما عليهم الا ان يتركوا اقنعة الحديد الصلب وليروا من الذي تنطبق عليه عبارتهم الشبيه بلون الدم.

**صلاح حسن السلمان**
**العراق**

# بداية خجولة للمونديال

■ من تابع اليومين الماضيين من منافسات المونديال يخيب أمله للوهلة الاولى من برودة المنافسة. فقد كنا نعول كثيرا على الاداء الانكليزي، الا انه كان باردا، رغم حرارة الاجواء ودفء جمهوره، ولولا الحظ لما سجل هدفه اليتيم الذي اتى نتيجة خطأ لاعب البورغواي، وليس نتيجة اللعب الجميل.

واذا كان هناك لعب رائع يذكر بكأس العالم، فقد اتى من المنتخب البرازيلي، الذي اتحفنا بأدائه، فهل نرى مفاجآت تعزز الثقة بهذا الكأس الذي تنتظره ثلاثة ارباع المعمورة وتتوقع منه كل جميل ورائع في عالم كرة القدم؟

**بهيج شمالي**
**سورية**

# ماذا لو قبلت سورية بالتمثيل الدبلوماسي واقفلت حدود لبنان؟

■ يتساءل المراقب للعلاقات اللبنانية ـ السورية المتردية عن الاسباب الحقيقية التي لا تزال تبقي هذه العلاقة باجواء متوترة تتصاعد يوما بعد يوم، وعن من هو الجاني والمجني عليه ومن يتحمل مسؤولية هذا الخلاف الحاد بين بلدين عرف عنهما وحدة المسار والمصير والعلاقات النموذجية بين الدول العربية كافة، ويمكن القول ان لحادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الاثر الاكبر على تأزم العلاقة، ولكن بداية هذا التوتر بدأت مع صدور القرار 1559 وهذا امر جلي لا يحتاج الى تأويل او تفسير، وحتى ان هذا القرار كانت له تداعيات على كافة الاحداث التي حصلت في لبنان منذ موعد صدوره.

وثمة من يطرح شروطا لتحسين هذه العلاقة من قبل بعض القوى السياسية في لبنان والتي تعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن التوتر القائم، وابرز ما تطرحه هو اقامة علاقات دبلوماسية وترسيم الحدود وحل قضية السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، وربما تكون هذه المطالب واقعية ومحقة ولكن المفارقة تكمن في الاسلوب القائم في التعامل مع هذه المطالب، والتي لا تعبر مطلقا عن رغبة وطنية بل عن اذعان واضح للارادة الامريكية في استهداف سورية عبر لبنان، وبهذا السياق حاولت قوى 14 شباط (فبراير) تحميل الجانب السوري مسؤولية التوتير عبر رفضه تنفيذ ما اجمع عليه المتحاورون على طاولة الحوار في تحديد الحدود والتمثيل الدبلوماسي وضرورة استقبال دمشق للرئيس السنيورة الذي سينقل ما تم التوافق عليه لبنانياً.

ومن الواضح ان قوى 14 شباط (فبراير) لا تريد ان تنفذ هذه المتطلبات عبر التفاهم مع سورية، بل عبر الفرض والتلويح بعصا مجلس الامن، وهذا يندرج في سياق تصفية حسابات بين الادارة الامريكية والنظام السوري ومع الاسف تستخدم هذه القوى اداة في هذه المعركة، بمعنى ان عبارة تم التوافق على طاولة الحوار بجملة امور على سورية تطبيقها فورا واستقبال السنيورة، واما اللجوء الى مجلس الامن وهذا ما حصل فعلا، مع العلم ان كل ما يحصل في لبنان وسورية من تجاذبات والصراعات هو بفعل التدويل والقرارات الدولية الانتقائية، هي بمثابة تعقيد للامور وتزايد حالة التوتر وليس العكس وهذا يندرج وفق مبدأ امريكي يقول ان استقرار الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان يرتبط في ابقاء حالة التجاذب قائمة مع سورية.

واليوم بعد ان خرجت هذه العلاقة من الاتجاه الصحيح وهو التفاهم بين البلدين فيما بينهم، وتحول ذلك الى علاقة تحتكم الى قرارات مجلس الامن، سنجد ان لبنان هو من سيكون الخاسر الاكبر في ذلك وليس سورية.

**عباس المعلم**
abbas_468@hotmail.com

# الكاتبة سارة رشاد تناشد العالم انقاذ اسرتها في العراق

■ ناشدت الشاعرة والكاتبة الفلسطينية سارة رشاد العالم من مسؤولين ومنظمات مجتمع مدني ضمن رسالة مؤلمة وردت الى منظمة كُتّاب بلا حدود من اجل انقاذ اسرتها بعد مقتل شقيقها المعيل لها ولأسرتها في العراق، الذي يعاني من انفلات امني ادى الى مقتل الآلاف من خيرة ابنائه.

كُتّاب بلا حدود تضم صوتها الى مناشدة الكاتبة سارة رشاد وتطالب معها العالم من مسؤولين واصحاب قرار ومنظمات انسانية وحقوقية واعلامية، ضرورة التدخل السريع والعاجل لأنقاذ اسرة الكاتبة سارة رشاد .. وأسر فلسطينية اخرى، تعاني من ظروف أمنية ومعيشية شديدة الصعوبة في ظل واقع مرير يعيشه العراق منذ اكثر من ثلاثة اعوام.

وهذا نص رسالة الكاتبة الفلسطينية سارة رشاد، التي وجهتها الى منظمة كُتّاب بلا حدود.

«لم أكن يوماً أظن أني قد أكتب مثل هذه المناشدة أو أفكّر بها... لكن عندما يسوء الوضع حولنا ونشعر أن الحياة لم تعد تكفي لسماع صراخنا نبدأ طرق الأبواب بيأس كي لا يستمر موتنا أكثر وأكثر ثم بلا نهاية.

نحن عائلة فلسطينية .. تحمل الوثيقة المصرية.. ولدتُ أنا وأخوتي في الكويت لكن بعد حرب الخليج اضطر والدي للخروج بنا الى العراق آملاً بتوفير حياة جيدة لأطفاله ... عشنا بالعراق منذ عام 1992 وعانينا ظروفه الصعبة من الحصار وغيرها.

بعد الاحتلال الأمريكي.. زاد الوضع العراقي سوءا بصورة عامة على الجميع من العراقيين واللاجئين وخاصة خلال الأشهر الأخيرة بعد تزايد التفجيرات والاعتقالات وتصاعد وتيرة القتل الطائفي فصار العراقيون أنفسهم يخرجون من بلدهم حفاظاً على حياتهم.

كنا ننوي السفر لدولة مصر لكنها لا تسمح لأخواني الشباب الدخول وطبعا لا يمكننا السفر دونهم فيكفي ما نعاني من الغربة والتشرد. وأيضاً أصدرت الحكومة السورية قبل فترة قرارا يسمح للاجئين بالدخول واستبشرنا به خيرا لكن لم يكن الخير لصالحنا، حيث يتم ادخال اللاجئين الى منطقة (الحكسة) الى مخيمات لجوء بأوضاع معيشية سيئة.

نطلب فقط، وفقط السماح لنا بدخول أي دولة.. أي دولة عربية أو أجنبية. وأعتقد أننا عائلة مثقفة ومتعلمة لن تكون عالة على أي مجتمع بل العكس لها القدرة على اعطاء أي مجتمع وليس فقط الأخذ منه.. ساعدوني بايصال مشكلتي لأي مسؤول، لأي جهة، لأي سفارة، لأي شخص يمكنه مساعدتي ومساعدة عائلتي.

لم أطلب يوماً من أحد نشر قصيدة أو نص لي.. لكن أرجوكم. بورك فيكم.. أحتاج للمساعدة ولا أعرف كيف أو من أين أبدأ.

**سارة رشاد**
**كاتبة وشاعرة فلسطينية**

# متى نقاوم التخلف ونقنع العالم بتحضرنا؟

■ التطرف القومي والتطرف الديني والمذهبي وكل انواع التطرف ما هي الا تعابير عن رؤى تجسد غرائز المتطرفين التي تعكس ذهنية ثقافية تتبلور عل شكل افكار ووجهات نظر تتحول تلقائيا الى تطرف سياسي يخضع لعاملي الزمان والمكان وانماط العيش المشترك. تتنافر وتتجاذب تتمدد وتتقلص تبعا لعوامل عديدة خاصة بظرف المتطرف وطبيعة مرحلته وبيئة مجتمعة وطبيعة السلطة الحاكمة في زمنه ومقدار مشاركة النفعيين فيها.

ولا شك ان كل ذلك يتأثر بالتقاليد والاعراف ووسائل الانتاج المتاحة التي تتشكل من انماط الثقافة العامة للمجتمع فثقافة الامة لبلد مكون من مجموعة قوميات اومجموعة بلدان من قومية واحدة تختلف عن ثقافة شعب ليس فيه من هذا وذاك وثقافة الانهار تختلف عن ثقافة الجبال والاهوار وثقافة الصحراء تختلف جذريا عن ثقافة المدن مثلما تختلف ثقافة الريف عن المدينة.

وعلى ضوء ذلك تثار بعض الاسئلة التي تطرحها حياة الناس لمعرفة اسباب مواجهتها بعد ان تحول الكثير منها الى عوائق في طريق التقدم والتطور البشري في دول الجنوب وعلى الشكل التالي.

ان وجود ثقافة الايديولوجيات الشمولية المركبة التي نمت وكبرت على انقاض من سبقها تحمل في ثنايا تكونها الفكري عوامل هدم الكثير من مكوناتها حالها في ذلك حال اية ظاهرة اجتماعية عبر التاريخ البشري مثلما تحمل عناصر استمرارها التي تستجيب لمتطلبات الحياة وفق قوانين التطور الموضوعية كما انها تتنافر مع بعض من يشاركها الكثير من مفردات ثقافتها وان حوت نصوصها العديد من مفردات التقارب مع من يماثلها سواء كانت هذه الايديولوجيات ايمانية موحدة او وثنية متمردة بغض النظر عن اتفاق الكثير منها على اقرار مبدأ الخير ونبذ الشر والاجماع على ان الانسان والانسانية هدف سام يسعى الجميع للوصول اليه بغض النظر عن رأي هذه الايديولوجية اوتلك في طرق واسباب ذلك.

اما اسبابها فهي لا تتعدى حدود طريقة العيش المشترك المبني على تطور وسائل الانتاج او تخلفها بالارتباط مع ادوات الانتاج وطبيعة التبادل التجاري والسلعي وتطور الاسواق مع وجود البضائع التي شكلت التاريخ الحقيقي لصراع الانسان مع الانسان وبلورة التناحرات الظاهرة والخفية بين الانسان والانسان من جهة وبين الانسان والطبيعة من الجهة الاخرى افرادا ومجاميع قبائل وشعوب سلطة وجماهير واخيرا شعوبا ودول مهيمنة.

**عبد الاخوة التميمي**
**باحث اقتصادي**

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

**164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K**

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

**«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»**